







32101 075639656

002101 0116313465

---

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY

---

*This book is due on the latest date  
stamped below. Please return or renew  
by this date.*

---







# المصريون في لبنان وسورية

قبل مائة سنة

محاضرة تاريخية

القاها الاستاذ ابراهيم بك ابو سمرا غانم

في

نادي اخوية القديس يوسف في بيروت

مساء الثلاثاء ٢ شباط ١٩٣٢

بناسبة مرور مائة عام على فتح حكومة محمد علي باشا لبنان وسورية

( ظهرت في مجلة المشرق )

وطبعت على نفقة ابن المعاصر

هزري ابراهيم ابي سمرا غانم

من ثلاثة المموق

الطبعة الكاثوليكية - بيروت

١٩٣٢



Ghānīn  
المصريون في لبنان وسورية

قبل مائة سنة

محاضرة تاريخية

القاها الاستاذ ابراهيم بك ابو سمرا غانم

في

نادي اخوية القديس يوسف في بيروت

م.ا. الثلاثاء ٢ شباط ١٩٣٢

بناسبة مرور مائة عام على فتح حكومة محمد علي باشا لبنان وسورية

( ظهرت في مجلة المشرق )

الطبعة الكاثوليكية . بيروت

١٩٣٢

(RECAP)

(~~Added~~)

DS 94

.8

.E3642



مسكن ابي ادم بن ادم بن ادم

## المصريون في بناء وسورية

هذه السنة التذكاري لدخول مصريين بلادنا بقيادة  
 ابراهيم دشا الفاتح الشهير . وقد نجم عن ذلك الفتح نتائج  
 اجتماعية واقتصادية وسياسية من حسنة وميلنة ، منها ما اضمحل  
 بجلاء الحشوش المصرية ، ومنها ما لا يزال اثره باقياً حتى اليوم . فربما ، هذه  
 الموقفة ، ان يورد بعض معلومات وملاحظات عن ذلك الفتح تحفد تفيد القراء  
 الكرام ولقد لهم :

### الاستعداد على بناء وسورية

بعد ان ظهرت الحشوش المصرية التي كان يقودها ابراهيم دشا واخوه  
 طوسون ، ابا محمد علي ، بالوهابيين الذين كانوا يعملون على البلاد الحجازية  
 ويتمدون على قوافل الحجاج ، فكر محمد علي دشا . حيث منظم على الطريقة  
 الاوربية . فبعد بالامر الى الكولوبيل سيف الغرساري الاصل ، الذي صار  
 فيما بعد سليمان باشا ، فتصح هذا في مهنته . وقد انشأ ايضاً في الاسكندرية  
 بحرية ، وفتح في القاهرة مصلاً لصنع الاسلحة والمدافع وسائر المعدات البحرية .  
 وقد قام بجميع هذه الاعمال رجال اختصاصيون من الفرنسيين . انما جميع هذه  
 المشاريع اعورتها الاموال الوفيرة واكرهت محمد علي على وضع الضرائب على  
 مصريين الذين ما سوا ان شكوا من فداحتها . وكان الملاحون يساقون

قسراً إما إلى لحدية وإم إلى المصانع ، فاقصرت منهم الدباب والمدافع ،  
وقد نحو عشرة آلاف شاب إلى خارج القطر ويسم بعضهم سورية ، وخصوصاً  
أيلة عكا التي كان يحكمها عبدالله باشا .

ولما اعاد محمد علي الدولة العثمانية في حرب المورا ، اخذ وعداً من الباب  
العالي باستلام ولاية سورية مكافأة له ولكن السلطان اخلف بوعده ففكر  
العزيز في إيجاد سبب للاستيلاء على سورية ، فكتب إلى عبدالله باشا يسأله ان  
يعيد إليه المصريين المهاجرين . فأبى هذا مدعياً ان المصريين هم ابنة من رعيا  
لدولة العثمانية وان هم الحرية في الإقامة حيثما يشاؤون في البلاد التي تذلها  
اعلامها .

وكان الباب العالي ، قبل مضع سري ، قد اصدر امرً بفصل عبدالله باشا  
من ايلة صيدا ، فشفع به محمد علي اجابه زجا ، الامير بشير ، حاكم لبنان ، فاعيد  
إلى ولايته . وقيل أيضاً انه كان قد سمعه نالو حريل أرضى به رجال الدولة ،  
ومما يؤيد انه لم يكن يتم امره في تلك الايام في تركية بدون ان يشغل المال دوره ،  
فصانه به ، فإلى دومه فرأى حينئذ ان الفرصة قد سمحت له لتفويض ما كانت  
تصو اليه نفسه ، ولا سيما ان الدولة كانت في تلك الايام مبهوكة القوى حائرة  
الفرقة بعد المصائب التي حلت بها إثر ثورة علي باشا ، حاكم يانيا ، وعقب ثورة  
اليونان التي عضدتها فيها فرسة وانكسرة فمالت استقلالها التام ، بعد ما حكم  
الأتراك فيها منذ فتح السلطان محمد الفاتح القسطنطينية سنة ١٤٥٣ . وفصلاً  
عن ذلك فان السلطان محمود كان قد بطش بالانكشارية ففقد الجيش العثماني  
هلاكهم ما كان باقياً به من القوة والعصوة .

في الثاني من تشرين الثاني سنة ١٨٣١ ، رحلت الحشوش المصرية بر ١ على  
الاراضي الفلسطينية ، وخرجت في الوقت نفسه الحارة المصرية من الاسكندرية  
ووجهتها الشواطئ انصيفية ، فراطت امام عكا . وتراجع عبدالله باشا امام  
المصريين الذين كان يقودهم ابراهيم باشا وسيدناث الفرساوي واستبعد  
بالسلطان فورده الخواب يستحقه على الثبات ، ويعد ناشدات . ولكنه لم  
يعمل فيما كان محمد علي يداوم على ارسال الرجال والاعدة الحربية إلى ولده

وتحسد دام الحصار نحو سبعة أشهر فيها المدافعون عن عكا رسالة فانقذهم  
وسكنهم عسوا احدى على اسرهم ، واستولى ابراهيم باشا على المدينة ، ودخلها  
ظافراً في السابع والعشرين من شهر ايار سنة ١٨٣٢ بعد ان حصر من جوده  
اربعة آلاف مقاتل . وكان المدافعون عن عكا حوذاً من الارناؤوط والاتواك ،  
ولو احدثهم الدولة العثمانية بالقوت لسعر المصريون عن فتحها . ولو كان رجال  
هذه الدولة ذوي يقظة وتحوط للطوارئ التي كانت تهدد سلامة المملكة ،  
ولو كان السلطان محمود داسه خضورة موقع عكا في ذلك حين ، ولو كان  
رجال السياسة لهم الملم بتاريخ الدول ، لادركوا ان عكا كانت في كل وقت  
تعد مفتاح سورية ، وانه في الاحبال المتوسطة كان اعظم العائقين في الشرق  
واسر ، كميل اوعت ، وريشار قلب الاسد ، وصلاح الدين الايوبي ،  
واملك عادل وغيرهم يتدبرون السيطرة على معقل عكا ، وسكانوا عرفوا ان  
بالبيون اعظم لما شاء توسيع فتوحه في سورية فسكر اولاً بالاستيلاء على هذه  
المدينة

وبينا كان ابراهيم باشا يحاصر عكا ، بعث الى الامير بشير شهاب ، والي  
لنات وسيداه الاكثر ، يشره بقدومه ويطلب منه ان يوافيه الى حيث هو  
فدى الامير اطلب وجمع رجال لنات وجاء بهم معسكر المصريين ، فاستقل  
بزيد الفرح والابتهاج ولا يخفى ان وحدة الامير ورجاله اللسانين لابراهيم  
باشا قد جاءت مفررة طائفة ومسهلة لتفوحته وتوعده في داخلية بلاد الاناضول  
وقبل ان يتم الاستيلاء على عكا ، رحب الجيش المصري واهلقاته اللسانيون  
على المدن الداخلية ، فاحتوا صور وحيدا في الرابع عشر من كانون الاول سنة  
١٨٣١ ، وفي العشرين منه دخلوا طرابلس . واما دمشق فاستولوا عليها في  
السادس من شهر حزيران سنة ١٨٣٢ بدون مقاومة .

ولما بلغت الحملة المصرية مدينة حمص ، اشتكت بالقتال مع العساكر  
العثمانية التي كانت بقيادة محمد باشا ، والي حلب . وكان عدد العثمانيين خمسة  
وعشرين الفاً وعدد المصريين عشرين الفاً فانصر المصريون ودخلوا المدينة  
في الثامن من شهر تموز سنة ١٨٣٢ .

ثم تقدم الدتحون الى بيلان فادركوها في التاسع والعشرين منه ، وكانت قد اجتمعت فيها فلول الصاكر العثمانية ، فدارت بين الفريقين رحى الحرب . وكان يقود العثمانيين السردار ومشير الاناضول حسين باشا فكلل انتصر هام المصريين . وفي الواحد والعشرين من كانون الاول ، جرت المعركة الكبرى بين الجيشين المتحاربين في قويه وكان رشيد باشا ، الممدود من اكر رجال الحرب في تركية ، يقود الجيش العثماني اسابع عدده نيف وستين الف مقاتل . وكان ابراهيم باشا يقود الجيش المصري ، ولم يتجاوز عدده الثلاثين الفا . فتأججت ديران الحرب وحمي وطبش القتال وقصادم العربقان متلاحمين ، فخرج المصريون منصورين صافين ، وولى العثمانيون من امامهم مذبذبين لا يلوون على شيء . وقد اسر العرب الموالون لابراهيم باشا رشيد باشا وحاووا به انيه . وبلغ عدد قتلى العثمانيين ثلاثة آلاف رجل ، وفسر عشرة الاف وقد جاء هذا النصر اعظم الانتصارات التي حادها ابراهيم باشا منذ زحف على سورية .

ولما بلغت احاد هذه لمركة دول اورنة ، اهتمت لها كل الاهتمام . وامتصت روسية واسكتلقة من فشل الدولة العلية وحشيتا من تقدم المصريين الى الاستانة ، وتجهزتا للجورول دون دس . عرات عربية التي كانت ترمق الفتوحات المصرية بعين الرضى والارتياح ان تصعب هذا مصاصع محمد علي حوفاً من حرب اوربية طاحنة ، فتدخلت في الصلح بين التاسع والعاشر والمربوع المعارب ، وعرضت على محمد علي ولاية سورية ، فلم يرض وطمع ايضاً بالولاية على الاناضول . وبعد محاورات طويلة تم ارضى على ان توافق الدولة العثمانية على ولاية محمد علي على مصر وركبت ، مع اضافة ابلاد السورية وولاية ادنه الى حوزته ، وعلى تحديد ولاية ابراهيم باشا على حدة ، وعلى منحه لقب شيخ احرم للملكي الشريف . وقد عقد الصلح في مدينة قوتاهية في اليوم الرابع من ايار سنة ١٨٣٣ بين السلطان محمود ومحمد علي وقاب السارون روسين ، سفير فرنسة في الاستانة ، بالتوقيع عن السلطان ، وباب ابراهيم باشا

التوقيع عن ابنه . وتضمن هذا العهد أيضاً تعهد محمد علي بن يدفع الخزينة للدولة الاموال التي كان يدفعها الولاة السابقون

### امرات ابراهيم باشا في سورية

عبدلئد اسحق ابراهيم باشا بجيشه من بلاد لاتراك الى سورية ، واحد بهم ماشور الادارية . فعبر تقسيم المقاطعات والولايات ، واوحد لها ترتيباً ادارياً جديداً . جعل معه حاكماً عاماً وقائداً اعظم . واقام شريف باشا ، احد اقربائه ، ولياً على الشام وعلى بركة سينا ، ومعه لقب حاكمدار عربستان . ونصب منسكاً على عكا الشيخ حسين عبد الهادي البابلي وفوض الى الامير بشير توية من شام من قدره على صيدا ، وصور وبيروت وطرابلس ولكن لم يستطع ان يرجع عن هذه المهمة ، فعمل الامراء الذين ولاهم الامير بشير على هذه المذب وسلمها الى بعض حاله

ثم سار صيدا عن عكا ، وولى عليها سليمان باشا المرساوي . ويا ليت جميع الحكام الذين ودهم كانوا على مثال هذا الرجل ! لانه يرهن على انه لاادري لحكيم كما . هن على انه العائد الى الشام . وقد جعل حاكم بك اسكري المسيحي مديراً عاماً للمحافظات وما رول يرتقي هذا في المناصب حتى نال رتبة مير الاي . وقد اقم على كل مدينة منسكاً او احد فيها وظيفة مباشرة انما نه ادارة الاموال والخصات ، وانف ايضاً في كل مدينة عدد سكانها من عشرين الى مائة فوق خمس شوري من اعيان جميع الطوائف ، فكان عددهم في الشام واحداً وعشرين من المسلمين والنصارى واليهود ، وفي بيروت اثني عشر وقد ذكر كتاب " حروب ابراهيم باشا انصري في سورية والاناضول " اسماهم ، وكانوا من المسلمين . عبد الفتاح حماده ، وعمر بيهم ، وحميد العريس ، وحسن البربر ، وامر دمصب ، وحمد جلول . ومن المسيحيين : حنا ايل حمصي ، وثوره نصرقة ، وانيساس منسى ، وناصيف مطر ، ويوسف عيروت ، وموسى بطرس .

وكانت قرارات هذه المجالس في المدن تُستأنف الى مجلس شورى عكا ،  
او مجلس شورى دمشق ، وعند اللزوم كانت تُعزى الى القاهرة  
وانشأ محاكم مدنية للنظر في القضايا حقوقية والحرفية ، ومحكم شرعية  
لقص المنازعات المذهبية .

ولا ريب في ان هذه الترتيبات والتفصيلات قد وضعت عن حسن قصد  
ورغبة اكيدة من مُوجدِها في السير في سبيل الخير العام وتوفير اسباب رقي  
البلاد وتحاشيها . ولكن بالاسف لم يحسن وقت طويل حتى ظهر الخلل في  
تطبيق هذه التنظيمات ، إما عن جهل المسؤولين واحاثهم ، وإما عن سوء  
استعمال الوظيفة . منهم استبدوا كل الاستبداد في الرعية ، فامسوها خسفاً  
وظلماً ، ولم يجدوا مانعاً لانتزاع اموال انصار الا وحسب ولا طريقاً الا سلكوه .  
وقد استنط بعض الولاة اساليب شيطانية للكسب لم تحظر على السل ،  
فكانوا يتاجرون باللحوم والفواكه ، ويحتكرون حاصلات ثم يبيعونها بالمراد  
العالي ، ولم يكونوا يسعون بيع الدين اشتروا منه ان يبيع ما عدهم الا  
بعد ان يفرغ الدين اشتروا من بيع ما اشتروه . وكان المصنفون والمباشرون  
الموكلون اليهم جمع الاموال يحربون على هذا الموال . ولقد تطرق ايضا هذا  
انفساد الى مجالس الشورى ، فعما وجودها اكثر ضرراً من عدمه .

كانت الحكومة المصرية في بدء احتلالها البلاد قد ادعت بين السكان  
بلاعاً اعلنت فيه عزمها على تخفيف الضرائب عن كواهل الشعب ولكنها ما  
تمت ان اتقلت مراكبهم بضررائب جديدة لم تكن معروفة من قبل ،  
فوصفت مال الفردة ، ومال الدحوييات ، واحتكرت حاصلات الخريف ،  
وتظاهرت بانها الاعانات التي كان يتقاضاها الحكام في عهد الحكومة العثمانية .  
بيد أنها في حقيقة لم تلتها الا لتحدث ما يعادلها او يعوقها ، فوصفت  
صربية حاصة على الثوت وكافة الاشجار المثمرة كالزيتون وغيره لا تقص  
عن خمس عُلَّتها . ولم تُستثن منها المعروضات الجديدة ، وهو حيف ضاق الناس  
دوراً عن احتوائه فامتسوا عن عرس الاشجار المثمرة .

اما الفردة ، وما دراك ما الفردة فهي الصرصة الملعونة التي هاجت لها  
 الخواطر وتآلمت من فداحت السعوس وقد كانت عذرة عن مسأل وضع على  
 اعناق المذكور الذين تحذروا الزاغة عشرة من عمرهم الى التبن منه ، وكانت  
 توحد منهم حسب مقدارهم تنوع انها لا تقبل عن خمسة عشر قرشاً على المكاف  
 الفقير ، ولو كان معتمداً ومنشولاً في اشوارع يستدي اكب اساس ، ولا  
 تزيد عن الخمسة قرش على المكلف التي والسدي راد في الظن بله  
 هو انه لما نقص عدد المكلفين ، ان نسب الوفيات في حروب او من  
 الامراض و من نسب الهجرة الى البلاد الغريبة ، اوحوا على الاحياء دفع المال  
 المتوجب على الميت توهبه الله او هاجروا فمن كان في الاصل يدمع مثلاً حمالة  
 قرش اصبح يدفع ألفاً او ألفاً وحماله وهو ظلم فادح

اما ضريبة اشوة فكذلك عذرة عن تكليف لاهائي تقديم حاجات  
 الجيش من الخبث والسمن وزيت ، ومغلاها من مدتهم الى اقرب شوية  
 عسكرية ، إما على ذوابهم وعلى ذواب يستأجرونها عنهم ومن تسأحر عن  
 الذم عن جميع ما كان يطلب منه من التكاليف كان يسقى عليه القرض  
 ويرج في اعناق السعوس ، بعد ان يوسع صرما ويصم جميع صروف الاهدات  
 والتعريض وقد ادى الامر بالكثيرين الى انه ار فاقمرت اهدن والفري ، ولما  
 الكثيرون الى الحال البالية يدوب باعشاب الغربة ، يمتشون الارض ويلتصعون  
 الس ، ويبتعون دونه كانوا يطنونها الصديقة الوحومة فاذا هي العدو الطمة

- (١) انما من شأن هذه الكلمة ، ان تكون تصحيف مرصعة ، وقد جاء في مجيد  
 المحيط للمعالم طرس السناقي : الفردة عند المولدين صرصة توضع على اراسه ،  
 (٢) جاء في المنجد للاب مطوف اليسوعي : الشوة محرر المنة

## تأميم الثروات على الحكومة المصرية

بعد ان عاد ابراهيم باشا من انتصاراته على الحوش العثمانية ، ففكر في تحييد المسلمين جعراً ، فشق عليهم ذلك ، ولم يطبقوا صراً على احتمال هذه الحالة الشدة ، غار تأثرهم . وكان اول من نادى باصيان اهالي نابس ومن جاورهم من الانحاء الفلسطينية وكان قائد الثورة ووصلها الشيخ قاسم احمد النابلسي ، فثنى الكارون مهاجرين القدس ، واكرهوا حاميتها الى الانجاب الى القلعة ولى يرح داود . فلما علم ابراهيم باشا بالامر اسرع بثلاث فرق الى محدة المدينة ، فدخلها وتحصن فيها فاته محدة من دمشق بقيادة الامير آلاي مصطفى بك ، فكمن لها النابلسيون في مضائق عجلون وددوها . ولم بلغت هذه الاخبار محمد علي أسرع الى بصرة وبده واسعافه بالمدد ، فعاد من الاسكندرية ومعه حمة عشر الب حدي . وزل في يافا وراسل الشيخ قاسم احمد ، رعي الثاوين ، ليرفع الحصار عن القدس مع الوعد له بالتسليم بجميع مطالبه . فحضر الشيخ الى يافا بعد ان امر موطنيه بايقاف الحصار ولما قابل محمد علي اشترط عليه اول كل شي اعفاء الاهالي من الخدمة العسكرية ، واعلال السوق العام ، والامتناع عن احتكار الحبوب ، والاعاء الفردة ، واعادة الضرائب الى ما كانت عليه في زمن عداقة باشا . فقبل محمد علي بهذه الشروط . وعاد الشيخ قاسم الى القدس ورفع الحصار عن المصريين .

ثم سادت السكينة في البلاد النسطورية برهة . وبها كان الناس يأمون  
التمتع بالراحة والسلام وقتاً طويلاً ، اذا يبرهم باشا يُعيد الكرة على البلاد  
النسطورية على رأس ستة عشر ألف جندي . فبالت الدماء انهاراً ، وانتشر  
الدمار في كل ناحية ، فهُدمت نائلس وحورن ، وأُعمل السيف في رقاب سكانها ،  
والقي القصر على الشيخ قاسم احمد وسبق الى دمشق حيث قُطع رأسه مع  
رؤوس ربعة من دوائه وكثيرين من مشيخ تلك البلاد

وفي تشرين الاول من السنة ١٨٣١ ، نشت بدران الثورة في ولاية  
حلب ، وفي بلاد بعلبك ، وحمل الشيخ واحد الثوار بقطمون بطرق المواصلات  
على المصريين ، فلجأ ابراهيم باشا الى الامير بشير ينصره على المتأولة ، فطلب  
الطلب مسرعاً وسير مائة الى حماة بعلبك فاجدها في الحال ثورتها .

وفي اوائل السنة ١٨٣٥ ، امتد لبيب اسار الى فلسطين ، وكيس ، وشماي  
حلب ، وادنه . وسكن لمصريين اطفالاً بعد ان سمكت دما بحرية  
وفي تلك السنة اصلاً امتنع اخوارة عن دفع الضرائب . فأرسلت فرقة  
مصرية لاراعهم على الدفع . فعاجأتها ، وهي مصكرة في حدى السهول ،  
جيش وافر من درور حوران وانتصارى الميسين بينهم ، ومن عرب عقره ،  
وقتل قائدها العرقى محمد باشا والامير آلاي يعقوب بك ، وشنتت شملها .  
وما سمعت هذه الاحادار المشؤومة ابراهيم باشا ، وكان حينئذ في انطاكية  
اعلم اباه بالامر وسأله ان ينجده برجال . فبعث اليه وزير حرمته احمد باشا  
مع تسعة آلاف مقاتل وما وصلوا الى اللعا وتوعوا فيه اطلق عليهم الثائرون ،  
وقتلوا منهم ثلاثة آلاف رجل ، وعسوا مدعيين وكية وافر من معدات  
القتال . وقد قتل في هذه المعركة امير آلاي وعدد كبير من الضابط . وكان  
في مقدمة ثوار الدرور احد فرسانهم انصارى شلي آغا العريان ، الذي منعته  
اندولة العثمانية بعد حين لقب باشا وقلده متصرفية بغداد

فقال ابراهيم باشا خير اندمار عساكره وعجزها عن التغلب على الثائرين  
فسير الى الامير بشير يرسل يستعده على قتال التوار ، وبعث اليه ستة عشر  
الف بدودة يوزعها على المسيحيين مع الوعد بتحريض الضرائب عنهم واعفائهم

الى الاندلس من السجرة وسر المسيحيون من هذه نعوذ الخلافة ومشوا الى قتال الثوار في حوران ووادي التيم بقودهم مراوهم ومشيجهم وقد وقعت مناوشات عديدة بين الحدود المصرية والسنايين من جهة وبين الثوار من جهة اخرى في اماكن عديدة كحما ووادي سكا وشما - وقد لقي حتفه في هذه المعركة الشيخ فضل الحارث ، واد الشيخ قعدان وخذ شهيدى الوطن الشيعين فيليب وفريد - وقد قتل بعضهم عدد الذين قتلوا في هذه المعارك ومائة الاف مقتل وقد تهب اجرا بقور المصريين والسنايين ثم استسلم شبي العربى امامه ابراهيم باشا وعاد اليه سبعة ، فوعده هذا بتسكين الحوارة .

### معركة نرب

قضت سنة الى هذه الثورات الداخلية بصرفت فيها الحكومة المصرية الى تنظيم الادارة والعمل في تقديم البلاد لكنها لم تحط خطوة في هذا السيل حتى عادت الى اعداد الاهت بكل الطوائى ، لما علمت ان الدولة العلية التي لم تكن تطيق صرا على ربة محمد علي ، تدها في الامس ، مرهوب اطائب موفور الخاء ، احدث ، ما عاى بعض ادول العربية ، تحشد جيوشها وتعد معدنها لاسترجاع اقسام المملكة التي اكتسبها جيش ابراهيم باشا وفي شهر حزيران من السنة ١٨٣٩ مشى الجيشان الى القتال ، وكان يقود النمانيين الصدر الاعظم حافظ باشا وبعض قواد روسين احدهم الخوال مولد ، الذي اشتهر فيما بعد بعبادة الالمان في الحرب السعوية ضد الفرنسيين ويقود الجيش المصري ابراهيم باشا وسلمان باشا الفرنساوي ودارت بين الفريقين رحى حرب ضاحكة دامت يومين ، وانتهت بانتصار المصريين انتصار حاق انتصارهم الذي احرره في موقعة قرصة ولقد اعتقد الناس ان ابراهيم باشا ، الذي اسكرته حمرة القود ، يتابع الزحف على الاستانة فيفتحها ويستولي على تحت آل عثمان ولكنه رجع عن ذلك ، وبدلاً من السير الى الامام ، تراجع الى الراء وكأنه شعر بخطورة موقعه ، لا يحاه تركية ، بين تحاه استكثرة وحلعاتها وبعد ستة ايام من معركة نرب ، توفي ، في الثلاثين من شهر

حزيران ، السلطان محمود بعلة الصدر وحيد السلطان عبد المجيد ، ولم يكن تجاور الساعة عشرة من عمره . وفي الثالث عشر من ايلول سنة ١٨٣٩ كان الاميرال احمد باشا ، قائد الاسطول العثماني ، دولته ، وجاء بالاسطول الى الاسكندرية فسنه في الرابع والعشرين منه الى محمد علي عيمة نادرة ، وطن هذا اراندهر سامه غير ان دول نورية ، ما خلا فرسة ، استقمت عمل احمد باشا الخاص وقامت جميعها قطار محمد علي برد الاسطول

وقد قضى محمد علي سنة ١٨٤٠ ، يتاهب للقبول ويهيئ الاعتدة الحربية التي يرافقه عادة التفتيق على الشعب بالصرايب والتكاليف والتسخر والتجيد . واول عمل اقامه احد مال لدرسة مرتين في السنة ، وامر بتجيد جميع الشبان المحبين للفره الذي كانوا في بلاده من غير المصريين . وقضى ايتا على التلامذة اللبنانيين النصارى الذي كان احدهم من لبنان كلوت بك رئيس مدرسة اطلية لتلقي فن الطب فيها

وبدأ بنت هذه الاحاد نصارى سان اضطربو وحدهوا ان يكون ذلك مقدمة لتجنيدهم والذي راد في قنهم ومطاعهم هو ما علموه من ان مركبا مشحونا ثيابا عسكرية رسا في مياه بيروت فطروا انها اعدت لهم فاحدوا بفافوضون الدور في الثورة على الحكومة المصرية فبلغ ذلك ابراهيم باشا ، فكتب الى الامير شير يستعنه على الاسراع في جمع سلاح النصارى

### ثورة اللبنانيين

ولا انصت اخبار جمع السلاح من النصارى باهالي دير القمر ، والديرون ، كما لا يخفى ، كانوا دوماً اسباقين الى التحصن الدفاع عن المصلحة الوطنية ، عقدوا اجتماعاً في السابع من ايار سنة ١٨٤٠ وتداولوا في ما يحسن عمله . فقرر ربيهم على محاربة اهلي البلاد للمفاوضة معهم . وانتخبوا لجنة للتدبير قوامها من الموارنة ابراهيم عيد الستاني ، ونادر ابي عكر نعمة ، ومتصور سرح اطيح ، وفارس ثابت ، ويوسف ابو شمعون ، وعبدور الككك ، ونشاده اخلج ، ومن الكاثوليك : سلوم اخداد ، وحنا عيسى ، ودادو اخاويش ،

وحبيب الصوصه ؟ ومن الدردور : خروج حبيب ، وحمد الشحاري<sup>١</sup> فكشبت هذه البصة الى اهالي البلاد تدعوهم للاجتماع في دير القمر لمداومة في الخطة التي يحسن السير عليها . فلبى ايها الوطن نداءهم وبعثوا اليهم بوفودهم وتحالفوا على ان يكون لهم رأي واحد وكلمة واحدة ثم طفقوا يشئون الدعوة الى الثورة لآلم تعد الحكومة المصرية عن غزوها على جمع السلاح .

وبعد رغبة ارسل الامير بشير عماله لجمع سلاح بصادي المناصب والشعر فهاج الديريون ، وجاؤوا حيث كان مأمورو جمع السلاح وطردوهم . ثم بلغهم ان سليمان شاحج من صيدا قصداً دير القمر لجمع السلاح ، فهاجوا الى صيدا لمقاومة العساكر المصرية وعقبهم في الهياج اهالي بعدا فهاجوا شردمة من العساكر المصرية كانت آتية من دمشق الى بيروت واعةتصروا اسلحتهم . وكثر اللطم والمزج في البلاد ، وحامت الافكار في كل مكان حول الفتنة . ثم برر للميدان رجل بهذه التاريخ بطل الثورة الاكبر النافع في يومها ، الصائل في حومتها صولات الاسود الاشوس .

كنت اود ان اسر في الكلام دون ان اذكر اسم الثائر الحديد . ولكن خشيت ، ان فعلت ، ان اسير الى الحقيقة التاريخية وانما في موقف الموزع هذا الرجل هو والذي ابو سيرا عاتم الكاسبي فانه ما عرف ثورة الديريين ، وهو صديقهم ، الا احد منه احساس كل مأخذ مدقوعاً بطامل المروءة والنهضة ، وقد شق عليه ، وهو ربيب السلاح ، ان يجرد من سلاحه ويساق الى الحرب مكروهاً ليس للدفاع عن مبدء وطني ، وانما لخدمة دولة استولى عليها حب الفتح والغزو مهما كلفها الامر من الاموال والرجال . فعاد الى سواحل بيروت في اوائل شهر حزيران من تلك السنة واضم اليه احمد داعر المتوالي من برج الدراجنة ، وطلقا يُغريان الاهلين على العصيان . فتأملت حولهما جموع من برج الدراجنة والشيخ ومررعة العرب وحارة حريك والتحويطة ، واحذوا ينيهنون الطمحين الوارد الى بيروت لحاجات العساكر المصرية وصاؤوا تويقاً . وفي احد

١٠ كان الدردور يُقيمون في دير القمر قبل سنة ١٨٦٠ المتونيه وكان الشايج انكذبون ذوي لاقطاع فيها . وكنتهم حلوا بها مد ذلك امر الدول التي وصمت نظام لبنان

الايام هجم على رأس رحاله على بيروت ، وفاحاً ما بين بوابة يعقوب وبوابة  
الدركي شذمة من الحيد ، وامامها رأس غم مذبوح قند شملها وعم منها  
حماً واربعين بارودة والخروف . ثم اخذ عدد الثائري يزيد حتى اصبح مركز  
اشورة الاساسي في ساحل بيروت . وقد انضم الى رحاله اهالي الشويفات وبعدا  
والحدث وروادي شعور وكمرشيا فخرجت قتالهم فرقة من الارناؤود بقيادة  
اضابط محرم آغا ، فلاقها اللبنانيون الى محلة الاشرفية بقلوب جريئة تحقق فوق  
دروسهم راية مؤمنة من اللوس الاخضر والاحمر تملوها حرة في رأسها صليب  
ووقعت بين الفريقين معركة دامية اندحر فيها المصريون ، وقتل ابو سمرا  
قائدها بيده وعم حصانه وحمة آلاف عرش ورعها على الثائري . ولما بلغ عدد  
هذا الانتصار اهلي سائر الاحياء اللبنانية ، عطلوا من اهالي الحال وانضموا الى  
اخوانهم يتقدمهم امراء ومشايخ اذكر اوفرهم شهرة وهم : الامراء فارس  
حسن ، ويوسف سليمان ، وعبد السلام الشهابيين ، وعلي منصور قايدبيه ،  
وعبد الله شديد مراد ، وعلي فارس ، وشيخ احمد ، واسماعيل حسن قايدبيه  
الاعمين ، والمشايخ فرسيس حنا هيكل المكي فرسيس الي نادر والملقب  
لسردار عسكر الصاري ، وعفيف صالح ، وبغولا خازن ، وشيخ صفا ،  
وصالح هيكل ، ونشاره فرسيس الحاربيين ، والشيخ عيسى الحوري ، والمشايخ  
يوسف حمزة ، وبطرس وحنا ابني واكد اخبشين ، ورجير راشد ، وحطار  
حنا من الدحادحة ، والامير خنجر الحفوش واحوه سليمان من امراء متاولة  
بسطك . وبرر من سكفيا الفارس المعوار يوسف الشنيري المشهور

وفي اسابع من شهر حزيران اجتمع بعض اهالي كسروان والمث وغير  
جهات في بطيئاس ، واتفقوا على توحيد الكلمة والرأي في العدل ودخلوا  
الكليسة ، ووقعوا عهداً يلصقون فيه من يكون المعاقلة .

وقد نشر تاريخ ابو سمرا عام نص هذا العقد وهو بحرفه .  
الداعي لتحريره

انه يوم تاريخه قد حضرنا اي ماري ساس' بطيئاس من المذكورة اسماءه به بوجه  
العموم من دروز وبصاره وبنوه وبنوهم المروحيه بجل ساس من كانه امري وقسا من  
على مدح القديس لرقوم ، ولا يكون ولا طابق ضرر احد ما انما ان يكون القول

وحدد واري واحد وبحر جمهور الدروز ، احدى مائة دوحه ، يكونون دويين من  
ديانتهم ويطوعون من شركة الدروز و حظه من حمسه ويكونون دويين طائفة من السعة  
مداير وحرمة اسما من كانه بوجوده ونا يشهد بحسب القديس دوس ويكون حصصا  
وقد قنا غيث شعفا حمار الشيخ فرحمن من حارب شيخ جاب حكيك الحارون من عودنا  
وعن جمهور الصدارة الذين يكونون من يكونون مائة من حصصه ولا يكونون مائة على دين  
المسح حرر في ٨ ربيع آخر سنة ١٢٥٦ هـ في دمشق وسته وحمس صبح صبح صبح  
ومصادره ومثاوله واسلام القرطايه

بوجه المصوم  
جمهور الدروز في جبل لبنان  
صبح به حضرت المادونه السودة اعزته بسوا منير على مديح د الناس بحسب  
بحر اعلاه الفيل حوزة منهم هذه بيده حرر في ٧ ربيع سنة ١٢٥٦ هـ  
صبح كانه الفيل سيجريدون عراولي  
صادم دار الناس بطر من بطر دي

وهم ابو سمر برحاله ومجته يوسف الشنيري ، على اسكر المصري  
المرايط عند الكوريتيا ، وهم يرحون دعي الحرب ، فالقوا الرعب في قلوب  
مصريين ، فهربوا من امامهم مدحورين بعد ان قتل منهم عدد وافر وبعد  
ذلك حين احد اللصوص يهزحون باسم الي سمر والشنيري قتلوا .  
في سجين في القري بر صبرا والشنيري  
ما التفتوش عند السلطان الخ .

كل هذه حوادث جعلت المصريين يقومون ويقعدون فامر ابراهيم باشا  
الامير بشيرا ان يستعمل نفوذه في تسكين الحواطر . فاهتم الامير بالامر حذ  
الاهتمام ، وارسل من قلعه الامير بشير قاسم ملحهم يسترضي الثائرين فابوا الاذعان ،  
فاورد اليهم ثانيا الامير ملحهم بعدا ، فسم يطلع في اقصاهم . فارسل ثالثا  
ولده الامير امين وطلع يعريهم على الطاعة ويحذرهم من شر العواقب . فاجابوا  
اهم لا يسلطون الا اذا استجبت مطالبهم ، وقد وقفوا اليه كتابا مؤرخا في  
الحادي عشر من حزيران نشره المؤرخ يوحنا الفرساوي في كتابه المعنون  
« Voyage dans l'Aste Mineure » رأيت من لمعيد ترجمته الى العربية وهو .

« انكم لا تحبون مع الامير بشير المطام الي تحبها اهالي لبنان وصوف الارهاق  
وامر بشير التي يوزن تحت انقضاء لما سيطر سيطره حكومه محمد علي على بلادنا كان  
السيويون في مقدمه الذين ادوا خروص الطاعة وقد رافقوا جيوش مصر الى عماره دمشق  
وساروا الى ملاقاته في حماه وطرابلس ودار اهدلي بعد دناطوس والمتاونه دهب الدنايويون

[illegible]

## مهم اعالي جبل لبنان

لقد انتظر اشترى على غير جدوى رجوع الأمير أمين إليهم حاملاً بشرى  
بجاءة رعائهم ولكن من أين الأمير أمين ولايه الأمير بشير ان يحققا طلبات  
المسيبيين وقد تحاقى إبراهيم باشا عن قبول رأيهم بها كان سدى ، فمقد حينئذ  
رعاء الثورة اجتماعاً تدلوا فيه في ما يصدق عليه اقر رأيهم على قطع الطريق  
على العساكر المصرية مسلحاً لها من دخول الحل واثاروا توجيه الأمير محمود  
سلطان لشهابي الى جهة صيد ، والأمير علي منصور اللامي الى جهة القراع ،  
والأمير فارس والأمير يوسف الشهابيين الى جهة احارمية ، والي سمر الى جهة  
طرابلس .

وليكن منحصر تلك الحوادث كما وصفها الشيخ حسوس الشدباقي في كتابه  
« اخبار الاعيان في جبل لبنان » :

وفي اليوم ثالث بعد اجتماع رأيهم على قطع الطريق عن العساكر المصرية ،  
توجه الأمير محمود الى جهة صيدا ومعه احمد داعر وبعض اعداء ، وتوجه الأمير  
علي منصور الى القلعة ليجمع رجالاً من هائلت ويسير بهم الى القلاع ، وتوجه ابو  
سمر الى جهة طرابلس ثالثة مع اقامهم بمحافظين في بطليس وبهر انكسب  
وحوية . وما وصل الى عزيز تبعه من المشايخ الحبيشية يوسف حمزة وطرس  
وحماد اما واكد - ثم نهض الى القلعة بانظار ، فتمعه من المشايخ الدحادحة رعيتر  
راشد وجماعته ثم نهض الى جرد كسروان فقرأ اربعة امراس من حيل الأمير  
عبد الله . ثم نهض الى جنة الميطرة فتمعه المشايخ الاحادية باثني نفر من جماعتهم  
المتأخرة ، فاجتمع بهم الى حيل وجمع رجالاً من تلك البلاد ووضع اعداء في  
حيل ثم نهض الى ابترون فلققه من المشايخ الخوارنة شمس صفا وعساف  
السوي ، ومن المشايخ بي صالح حطار قيس ، ومن المشايخ الدحادحة حطار حنا .  
فوضع في ابترون اعداء ونهض الى اميون ثم الى جهة شري فارسل اولئك  
المشايخ الى زغرتا .

وما بلغ والي طرابلس قدومه رسل اليه اربعة آلاف عسكري نظامي  
مندفع - فالتفهم وشتب الحرب بين الفريقين فسكر ابو سمر الى ايمال ،  
وقتل من جماعته سبعة اعداد ومن العسكر المصري نحو عشرين نفراً . وعاد

امسكوا الى طرابلس وفي ايوم الثالث قصدهم عسكر طرابلس الى ايعال  
فالتقدم عن معه ، فشر انقار عليهم فاسكروا الى طرابلس ، فاعمل السانيون  
في اقصيتهم اسلح (وظالوا يطاردونهم حتى دخلوا بونة الشاه ) واحدوا منهم  
مدفعا بعد ان قتلوا منهم حميد نمرأ وقتل من السانيين نحو عشرين

ثم سار يوسرا الى اضية فاستقنه المشايخ سو رعد وفي الحال جمعوا  
رجالهم وبهضوا على مسلم الدولة المصرية وقتلوه ، وطلبوا مقاطعتهم . فبلغ  
والي طرابلس ذلك ، فاسل عسكرا لمحاربتهم ، فالتقوا الى قرية سمعه  
وانشبت الحرب بينهم فاسكر العسكر المصري الى قرية مرياطا وقتل منهم  
خمسة . ومن بعد رجع اليهم العسكر المذكور ، فاسكروا وتددوا وقتل  
منهم ثلاثون نمرأ وسر عشرة رجال ثم توجه ابو سرر بالمتولية الى وادي  
موسى ، وهناك اجتمع اليه نحو مائة وحسين نمرأ وقصد مقدم عسكار وقتله  
ونهبه واخذ منه اربعة من حيله وحاصر جماعة من قرية اريجابية على شاطي  
اسارد ثم اهرموا ، فذهب ابو سرر تلك القرية واصطاق الى جود عسكار وانقضت  
حماقته عنه ثم توجه الى مريادة فاحتبأ . وفي تلك الاثناء ارسل مسلم بيروت  
باخرتين الى اسكلة حونية لالقاء اوعب في قلوب الكسرويين وسلب ، فيها  
من افلال ، ان امسكن . فلما علم بذلك سكان كسروان امرعوا الى جونية ،  
وصدوا المصريين عن اتمام ما قصدوا ، والحاوهم الى الزحور فارقي الايدي الى  
براك وقد اطلق المصريون المدافع على الثائري فمن يحب ناداها احد . غير  
انها عطلت رصاص القرب ، وسلبوا سبعة كانت في البحر وعادوا الى بيروت

وفي غضون ذلك قدم عثمان باشا المصري الى ملك دماية آلاف جندي .  
فنهض رجال ثورة القم مع الامير منصور ابو اللمع من المريجات الى السهل ،  
وجرت هناك موقعة هائلة فانكسر الامير بعسكره فغلبه ، وقتل من المتبين  
مائة وثمانية عشر رجلا

ما السانيون اندى توجعوا الى نهر الاولي فقد حاربهم عس باشا بجيش  
وافر اعداد . وبعد معركة دامية قُشت السانيون ، وعاد اهالي دير انقر الى  
بلدتهم . فصقع عنهم الامير شيخ ، كيف لا وهم رجاله واحصاؤه واعوانه عدد

المقات . فاخذوا الى السكينة .

واما رجال ثورة سنّ العيل فقد طاردتهم لارناؤود وهمومهم . ثم مشوا الى قتال رجال ثورة حمنا الذي كان يقودهم الامير خضر اخرفوش ، فادركوهم تجاه المكلس . وبعد ان ناوروهم برهة دحروهم وشتموهم

لا عجب اذا دحر المصريون اللسايين واحمدوا ثورتهم . واما العجب كل عجب فمي قور آبائنا في بعض امصارك مع قلة ذات يدهم وعودهم الى ابدل اللارم للقيم مثل هذه الاعمال العظيمة ، واقفارهم الى الدحائر والاسلحة وسائر الاعتدة الحربية .

وقد تله رعا . الثورة في كل حسب حسب الحاجة من غضب اراهم شيا والامير شير . بيد ان بعضهم وقفوا في ايدي رجال السلطة فيبقوا الى عكس ومنها الى الاسكندرية مصر حيث اعتقوا فيها ، ثم أُسروا الى سبار في بلاد المغرب وطلوا هناك الى ان حرحت الحدود المصرية من لسان و ابلاد السورية . وقد كان عدد المبعين سعة وخمسين رجلا اذ ذكر منهم الامير يوسف شهاب ، والامراء حيدر وعلي قابديه وعداهه مراد وعلي فارس النعميين ، والمشايع حمود وقاسم وعاس ناصيف الكنديين ، ونقولا ونشاره ووسده حصن وروفاثيل الحارنيين ، ويوسف الشيربي وحليبي بريك من بكفيا .

وفرّ الشيخ فرسيس الي نادر الحارن الى قبرص ، وفر اليها ايضاً الامير اسماعيل الي اللع اما ابو سمرا فبعد ان ختأ مدة في مرياره عادرها الى دير القديس انطونيوس قرحيا حيث بقي محاطاً بتكريم الزهارة وعنايتهم الى ان طلبه قائد الجيش العثماني الى حوبيه كما سيعي . قصصه .



العلامة الشريفة

أبو سمر غانم البكاسيني



## اغتيال عاكر الدولة العثمانية مع عاكر الدول المتحالفة سواطي ، بانه ، واستئناف الثورة

بعد أن صعد راهيم باشا بالجيش العثماني في موقعة توب ، اضطربت دول  
أوردة وحشيت من تقدم المصريين الى لاستامة فيقتل بذلك التوارب الاوربي  
فعقدت اسكندرية وروسية ولسمة وبروسية في مدينة بكرة ، في الخامس عشر  
من شهر تموز سنة ١٨٤٠ ، مؤتمراً قررت فيه ماحصرة الدولة العثمانية على الحكومة  
المصرية ، واعتصام ثمة فتوحاتها وارغام محمد علي على الطاعة للسلطان . لانه لم  
يكن من مصلحة هذه الدول تعيير حكومة من وراء نجاحها بحاج دولة  
فرنسية التي كانت تعصدها بدل ، وتمت اليها بالهزيمة من رحاها ذوي لاحتصاص  
لادارة شؤرها العسكرية ولإلية والزراعية والعلمية والصحية . فكتكت هذه  
الدول الى محمد علي فزدهم بوحوب اعسادة سورية اى السلطات ، فلم يدعم  
فسيّرت اصولاً يقلّ جيشاً عارداً بقيادة الكومودور نايبار الاسكليزي الى  
لسان فحاصر بيروت التي كان يدافع عنها سليمان باشا ثم احتلت الجيوش  
المتحالفة جوسية في العاشر من ايلول سنة ١٨٤٠ . وكان عدد القوات العثمانية  
حمية آلاف وثلاثمائة حندي يقودها والي الدردليل السر عسكر محمد عزت  
باشا ، واند عيرير باشا احد ولادة بيروت من نحو اربعين سنة . وكانت القوات  
المصرية بحسب تعديل بعض المؤرخين ثمانين الف رجل منها حمية عشر الف بقيادة  
سيان باشا في بيروت ، وثلاثمائة آلاف في صيدا ، وخمسة الاف في طرابلس ،  
وعشرة في بعسك ، واساقي في كافة الانحاء السورية  
وقد اذاع الكومودور نايبار بلاغاً على سكان سورية ولسان أترجه عن

كتاب « القبطية ومصر » للمؤلف سيور فيمر كاتي ( Cesar Vimercati ) وهو :

« ان برطانية انطس وروسية وروسية والسنة المتحدة مع اديب العالي قد عرفت على ازاله يد محمد علي الخاصة عن سورنة . وبعده بقي هي ان احصاكم على حال هذه النهر المذكورة .

« اما السوربون ، اذ عوا الى الفيم بواحدكم . بعد صدور حد شريف بوشر تنفيذ في السلطنة المتناهية بكنس جميع رعايا السلطان حياهم و مواهم .

« وقد مهد الباب العالي واسعه الدول لاربع شخص حوائكم لكي يمشو في اكره سعادة و دوفر طماينه من من

« يا عني من الذين ار لم بأم عبي ثووقون تحت اذن الشفاء ادى بكمكم تحفه . هو ا هبة واحدة ، اذ عوا الى الصورت اذني نفس على جمع نسبكم ، على اعادة السلام اليكم . ستأنيكم من القبطية من عداب قورده مع سلحة و دحار ح . و المراك المصرية و تورد من بد تظهر في شواطئكم لارفاقكم .

« حدود السوربون . اسم الذين اكرهكم اذنيه عن حجر اوطاكنم و احصاكم الى زمان مصر ، سوربه المعرفه ان ابدشاه مستحسكم عودوا الى طاعة ان عودت بالقرب من بحجر الصحن سبدين عودكم تحت اذن اذنيه . واد اومسكم مذكر الباشا قاويل لها من عصب اورية .

« ان سلطانكم بواكركم مع اليوم الصبح عر اذني مع اذني اذنيكم المتأخره . طردوا و ابطوا و امر عوي من حدد تحت اذنيه القوية بعد اذنيه مرشده و حقوقه .

الامضاء

الكمودور الانر ادي . ر .

لم يتدع هذا السلاع في البلاد حتى احد الالهون يروعون من اعالي الجبال الى حوية لتقديم الطاعة والتسليم للدولة العثمانية . وفي المبدأ انبرت المرتفعات البشبية بنوار الفرح معلنة انتاج الدلائل ساحتها من بحر المصريين .

وكتب عزت باشا الى ابي سمرا كتاباً بدعوه فيه اليه ، فلي الطلب وطهر من محله و جاء على رأس مئت من اللسانين الى حويه ، فقاتله المرعسكر عريد اخفاوة والاعمار ، وسلمه اربعة الاف بارودة مع ذخائرها ليورعها على رجاله وبعده شيخاً على كافة النجا . لبنان الثمالية ، وامره باستئناف بحارة العساكر لمصرية . عمار الى عيانتا وواقع فيها المصريين و دحهم ، وطاردهم ايضاً في اراضي اليتونه و جلاهم عنها .

## فصل الأمير بشير فاسم عمر الكبير من ولادة لسانه ، وتعصب الأمير بشير فاسم ملهم مكاره

بعد ان حثت الدول المتحاربة ارض لبنان ، حارب الأمير بشير في امره ،  
وم يدبر ، ماذا يفعل ابطل مواليا بحكومة المصرية ، يستسلم الى اعدائها ؟ وبينما  
هو في التفكير كتب اليه الكومندان ستوفور الانكليزي يعرض تقديم الطاعة  
وبالاعتذار بولاية البصر عسكري محمد عرت بشا على مصر وسورة ، والتسليم  
سبب اعالي مع الوعد ببقاء ولاية الحل ، كما كانت في السابق ، وضرب به  
وعدداً بذلك ثمانية ايام . ولد كان الامراء انشاء الأمير واحفاده يجادون في  
دهوف الصاكر المصرية في الحما . متفرقة لم يسكن له متع من الوقت ليطهم  
بالامر ، فاطأ في الخواب على دعوة القومندان ستوفور فاصدر امر عسكري  
بهاية المهمة المعطاة بالامر امراً بحله من ولاية الحل وبثوية الأمير بشير قسم  
منهم مكانه . حينئذ اضطر الأمير الكبير الى التسليم بالانكسار ، فترك بتدى  
بعد ان عهد الى المشيخ آل حمادة في سمعي ، وكانوا من اخص رجاله ، بحراسة  
سرايه ودوره فيها ، وجاء صيدا ومها تقوه الى بيروت حيث انتظر محبي  
ولاده واحفاده . ومها نقله مركب انكليزي مع كافة افراد عائلته الى  
مالطه ، ولما دعي بالاطلي تبييراً به من سواه من الامراء الذين يحملون اسم  
بشير ثم انتقل منها الى بروكس والاسانة حيث عاش الى سنة ١٨٥٠ ، ودفن في  
كنيسة الارمن الكاثوليك .

والامير بشير الكبير تولى الامر في لبنان بعداً واثنين وحمس سنة مملأها  
من تحليل الاعمال وعمر ، ما أثر ما يحلذ ذكره مدى الاحتيال ، وما حدا فكرة  
الذين قدروا ، نقل رفاته الى الوطن وجعل قصر بتدى متحفاً تجتمع فيه آثاره  
وتاريخه معاصره . وان ذكرت اسلاف نوابه امراً كان الامراء . فخر الذين المعني  
ويوسف وبشير الشهابيين اعلامهم قدراً واعطهم شأنًا .

## مناحه قال اللبانيين للمصريين ومطاردهم الى غزة

ولما تولى الامير نشر ملحق الامارة انضم اليه معظم الثائرين وواقعوا المصريين في امكة كثيرة ، فكان النصر تارة في حارب الثوار وطورا في جانب المصريين . وكان كثير من اللبانيين كالولاد الامير شير واحفاده ، اخص منهم يادكر الامراء خليل ومجيد ومسعود وغيرهم من الامراء الشهابيين والشيخين والشيخ من ذوي الاقطاع يناضرون المصريين على الثوار . وقد انشطر الحارثيون الى فنتين ، الواحدة وعلى رأسها الشيخ كتمان بان ، والد الشيخين صليبي ورشيد والذي كان متوليا مقاطعات الحارثيين لثلاث ، ظلت موالية الحكومة المصرية ، والثانية وعلى رأسها الشيخ فرسيس الي فادر كانت مسؤولة لها . ولما جرت المعركة الاخيرة بين الثوار والمصريين في جرد كسروان ، ودفع ابراهيم باشا صديقه الشيخ كتمان بان وداعا مؤثرا ، وانعم عليه بمال جليل ، ووجه صدوقه من خشب الاسوس مصفحة بخديد السبع الصفة مع عدة من السلاح الثمين ، ولم يزل حميد الشيخ بان صليبي الحارثي محتفظا بها كاثار عيسى . ومن بقي على ولاه المصريين المشايخ آل حميد . ولما غضب ابراهيم باشا على المتنبئين وامر بتدمير قراهم ، فبعد ان حرق بيت شباب جسامه الشيخان حردان خليل وفيص علوان الى المروج حيث كان وقتل ، وشعما يديه بقربيتها سكيا ، فعما عنها وصيت من الحريق والنهب .

اما الشواطي النصرية فقد احتلها الحلفاء على التعاقب ففتحوا قلعة جبيل في الثالث عشر من ايلول ، ثم استولوا على القرون . وفي ١٧ منه دخلوا حيفا ، وفي ٢٤ اخذوا صور ، وفي ٢٦ وقت صيدا في ايديهم .

وفي ١٠ تشرين الثاني جرت معركة دامية في محرصاف وكان يقود الحرد العثمانية والحلفاء والثوار عمر باشا المساوي الذي حمل سنة ١٨٤١ حكامدارا على لبنان ، والحردال سليم باشا والحردال جوكوس ، وكان يقود المصريين ابراهيم باشا نفسه . فابهرم الى قرنايل ومنها الى القناع ، ولما ربح حامية بيروت حارب انكساره وغراره استلمت في الحادي عشر من الشهر المذكور الى الحلفاء .

اما عسكنا فقد اطلقوا عليها المدافع من البحر ، وبعد حصار بضعة ايام احتلها  
الساويون في لثى من تشرى اثاني وكان على رأسهم الارشيدوق فريدريك  
ابن عم الامبراطور فرنسيس يوسف

وبعد ان نادوا الثوار المصريين في الحيا عديدة من المدافع والاراضي السوديه ،  
ظلوا محبوسين في أثرم حتى بلغوا مدينة مرة . وهنا كانت حروقة حصلت بين  
البريقين المتصربين . ثم رجع السايون الى اوطانهم . وما ابراهيم باشا فبقي  
متابعاً الفرقة الى مصر تحديق بحوشه لمخاطر ومحبت بها المخاوف في بلاد عقد  
سكانها الخناصر ، على احلاف مداهمه ، على عداوته وقد لقي من المحن  
والشدائد التي . الكثير ، وقتكت الامراض والارثه بحوده ، وهك العدد  
لغير مهم من سكك الحوع والورد واحش ، وروى بعض المؤرخين ان عدد  
اضحايا الشرية من المصريين يزيد على عشرين لب رجل

~~~~~

تري ، اسدي جهاد محمد علي من احتلال سورية ؟ لا شي . حوى فقد  
الرجال وضياح الاموال وحراب الديار ، واحلال الدمار على العمار .  
لقد مثل محمد علي كما فشل معظم قادة الشعوب الذين تحول هم . منهم  
وتريد لهم الطامع حب التوسع واكتسح المدن وتدريج البلدان للسيطر عليها ،  
واخضاعها ، فيسوس على اسرهم ، ونحوهم الخطوط ويسكوب على عقدهم تاركين  
وراءهم سلاسل من الوبلات والارزاء .

واما بلادنا الثانية فقد جت عليها الحملة المصرية حناية لا تتعمر . ن  
السياسة المصرية كانت العامل الوحيد في انقسام الليبيين على بعضهم ، وفي  
تأسيس اعدوة بين الدروز والمسيحيين . احل ان التعريق الذي اوحده بينهم  
ابراهيم باشا ، لما مر بجمع سلاح الدروز وتسليح المسيحيين ليناصروه عليهم ،  
كان من وحي عوقه تولى اخروب لاهية بين الصنعتين العريقتين من سنة  
١٨٤١ الى سنة ١٨٦٠ . ولقد رقت دمعا . غزيرة وتزلت في الوطن لمحبوب  
نسكت شديدة وبلايا عطية وهم في لزوع الجبوية الحراب والدمار .  
ولكن الدول الاوربية وفي مقدمها فرنسا التي اوسلت عساكرها باسم اورنة

لوضع حدّ هذه المعارض الشرية ، عدت احتمات عديدة كانت نتيجتها وضع نظام لسان الذي لقينا بعده الراحة وفرنا بالسلام الى سنة ١٩١٤ .

### الامير الحنة التي تركتها الحملة المصرية في لبنان وسورية

يجب علينا ، قبل اختتام هذا البحث ، ان نذكر شيئاً خاصاً تركت اثره الحملة المصرية في وطن العرب من شأنه ان يطفئ حرارة الويلات التي تولت له ويحمينا على بسبب العداء الذي كان لأدنا نحو المصريين

ان ابراهيم باشا قد مهد السيل لاطلاق الحرية الدينية باصداره الاوامر المشددة بمعاملة المسيحيين كالمسلمين في كافة الحقوق والواجبات . وهو الذي اجارهم الارتداد ، ببلاس التي كان يلبسها المسلمون دون سواهم ، وامسيحيون ، ما خلا الذين يقطون لسان ، كان محذوراً عليهم لئس الحرير والاعظام بالعظام البيضاء او الخضراء ، الحمراء ، والتمال الاحذية التي هي من هذه الالوان وركوب الخيل والسير في الطريق الى بين المسلم خصوصاً في المدن الداخلية البعيدة عن لبنان كحمص وحماه .

كانت البلاد يحكمها دور الاقطاع ، فكانوا يستبدون بالشعب كالشهداء جميع الولاة والامراء الذين كانت ارادتهم هي القانون . فابراهيم باشا عرس في مصادرها اروح الديمقراطية بتأليفه مجالس الشورى من افراد الشعب ، وعما رته روح الضخمة والعظمة باعطائه املاك اقطاع ، اد كان يظهر بين الناس بمظهر الساطة في ساسه ومعيته . وقد روى الفصل عيس الفرنساوي في تأليفه ان ابراهيم باشا لما جاء دير القمر رل في بيت صغير لا يزل عادة في مثله من كان دونه مقاماً . واسه دار لينة الامير شير زيارة غير رسمية لم يرافقه فيها سوى خادم ، فاضطر الامير ان يرد له الزيارة معزداً لا يرافقه احد من رجال معيته . وفي عهده طرح الامير بشر وولاده العياض واستبدلوا بالطربوش المغربي ، وهو الطربوش الذي كان يلبسه محمد علي وابراهيم باشا . ولقد ظل اللبانيون يلبسون الطربوش المغربي الى ان ابدل بالطربوش العربي اي الاستانبولي الذي صمم حصيصاً للسلطان عبد العزيز ودعي اسمه . واما احد اللباني فانه لم

يقول انطربوش العربي ليلس العربي الا في اوائل حكومة واحة باشا ، رابع  
تصرفي جبل لبنان

ولم يكن المسيحيون يتمتعون بالحقوق الاجتماعية والوطنية ، ولا يتقدمون  
الوظائف العالية ويملكون اوقاف والقبائل الشرف حتى ساواهم ابراهيم باشا في ذلك  
بالمسلمين .

وقد تسوى المسيحي بالمسلم في كافة معاملات والتكليف ، وألغيت جميع  
الامتيازات التي كان يتمتع بها اقارب الولاة وذوو الاقطاع وهذه الحرية  
الدينية التي تمتعت بها بلادنا قد سهلت السل سللاويين وحصولاً للمسلمين  
مهم ان دخول البلاد وابشاء المدارس في كافة الاماكن ، فكان ذلك فاتحة  
عصر جديد لانتشار المدنية والتهديب .

واما بيروت فهي مدينة مدولة المصرية اكثر من سائر المدن الساحلية  
بعد ان كانت تابعة لياية صيدا وعكا ، استعلت نفسها واعظم فائدة حنتها  
من حكومة محمد علي هي ابناء المحرر الصعي ( الكورتيك ) فيها وبسببه  
اكرهت السفن الملاحرة في مياه هذه القسم من البحر المتوسط على القاء مراسيها  
في مرفأ هذه المدينة فكان ذلك فاتحة تقدمها على ما عداها من المدن البييقية ،  
فضلت متابعة انسير في طريق الساحل حتى بلغت الى المرفأ العالية . وقد لقوها  
في عهد الاتراك بادرة اعالية في تاج ال عاقل ، واصبحت في ظل الانتداب  
الافرنسي عاصمة لبنان وبهجته الفتانة .

لقد كان حزن الامن في سوريا مغتلاً قتل الحكم المصري وقد كانت  
الغرضي تسود في انجانها فلم يكن يمر يوم دون ان يسمع اساس عن وقوع  
حوادث القتل والسلب وقطع الطرق . فاصلت الحكومة لمصرية اهل الشقاوة  
حزناً عواناً وما رات تاحرهم القتال حتى قطعت دابرهم . وكان الاقدمون  
يروون امامنا خيراً يصعب تصديقه وسكنه في كل حال يؤيد السمعة التي احورها  
ابراهيم باشا في حبه للعدل وهو ان امرأة شكت اليه مرة ان احد جوده انتاع  
منها ساً واني ان يدفع ثمنه فامر باحضاره امامه ولما مثل بين يديه سأله عن  
شكوى المرأة فاسكرها . فالتفت الى الامرة . وقال - اني سيقرب بطر هذا احدي

فان ظهر فيه اللين دفعت لك ثمة وان بن كدك قتلك قل هذا وامر فشق  
طن اخدي فاندلعت معزوه وسال عنها النبي<sup>(١)</sup>

ولقد اوتت الحكومة المصرية لسان فضلاً عيماً بقولها بعض شيان في  
مدرسة القصر العيني اصبية على يفتها ، فعادوا الى وصهم بعد اقام دروسهم  
يخدمونه بكل اخلاص واني لاذكر من حضرني اسماؤهم كالدكاترة يوسف  
معمور مرهج صيف ، وحبيب الخوري عامر واخويه ، بطون وسليم ، وشاكر  
يوسف الخوري واخيه امين ، وسليم منصور الموشى ، وعاب الخوري البقيني ،  
ويوسف نشاره الخلع ، وفارس نجيم ، وابراهيم السعد

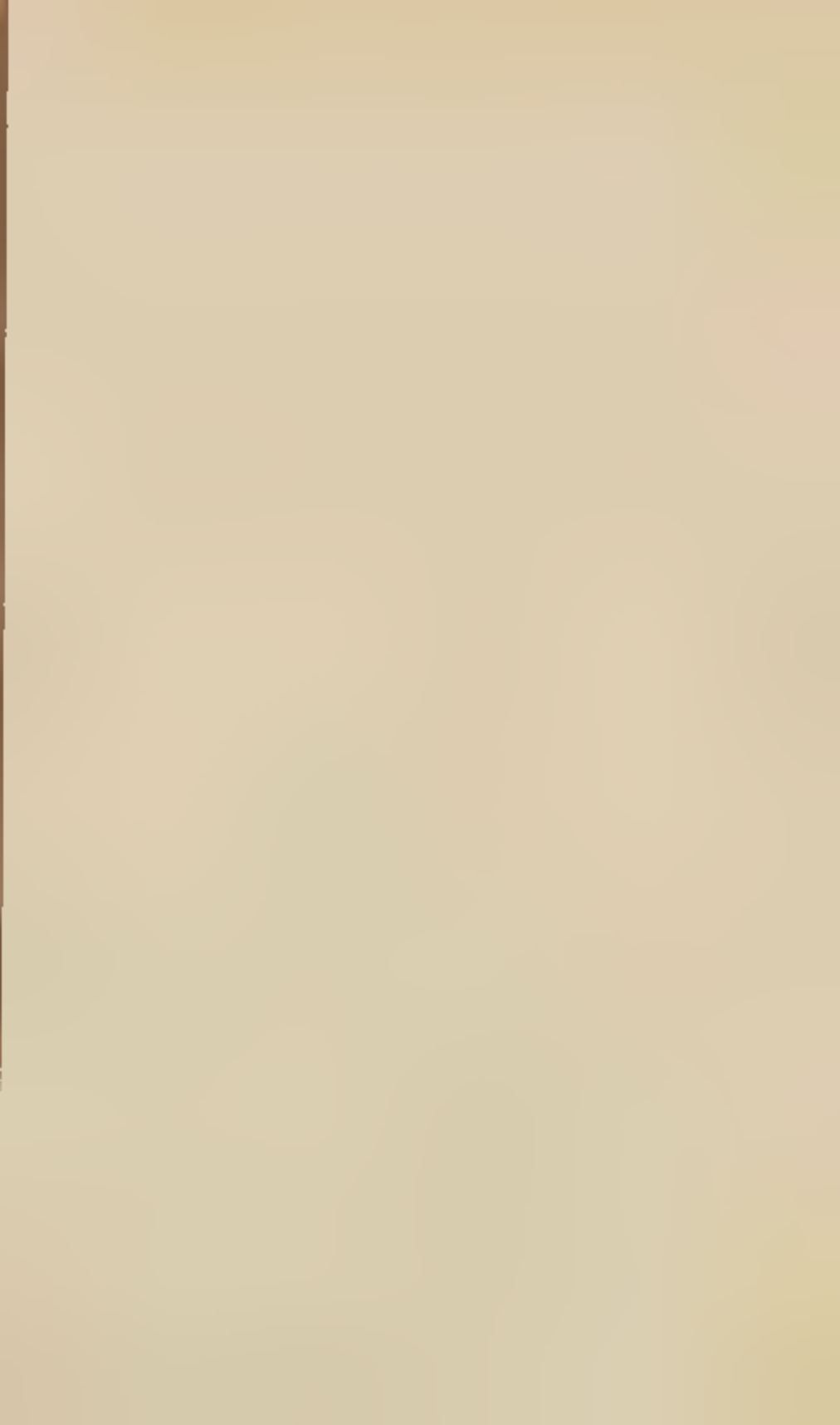
وما وقعت سكة السنة التي جاد المصريون بالمساعدات المادية اسعافاً  
للمرروين وتدرع الخديوي سعيد شأاً بجمهانة اردب من الحطة .

ولما عرفت الحكومة المصرية ما ايا السايين الحسة فتحت لهم ابوابها على  
مصرعها ، لا تسروا في كاهن الحاء القطر يتجروا ، يعيدون ويستعيدون بعلمهم  
ومعارفهم وخبرتهم ، فأسوا المجال التعرية الواسعة واشأوا الخرد والمجلات  
الخطيرة كالا هرام ولقطم والمقنص والاحار والحلال والنصر وسائر معققاتها ،  
وراولوا التعليم ، وانتظروا في دواوين الحكومة وجرروا صدقهم وحدارثهم  
المراتب العالية . فهدوا السيل لتوثيق عرى اولاء بن اشعين المصري والسلياني .

(١) روى هذه القصة عن كبير من ابناء الشرق . وقد ذكره ابن الجوزي في رحاه









LES EGYPTIENS AU LIBAN  
ET EN SYRIE

IL Y A CENT ANS



PAR

M<sup>r</sup> IBRAHIM ABOU SAMRA GHANEM



*Extrait d'« Al-Machriq »*



BEYROUTH

IMPRIMERIE CATH

1899







PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY

PAIR



32101 011631346





32101 075639656

P